# الشرق الأوسط... يترنح بين جريمتي سيدة النجاة والقديسين

**نمرود سليمان**

قد يظن البعض بأن الجرائم التي ترتكب بحق المسيحيين تأخذ طابعاً مسيحياً فقط، ويأخذهم تحليلهم بأن المسيحية هي الحلقة الأضعف لذا يستهدفها الأرهابيون، وينسى هؤلاء بأن المسيحية أفضل وسيلة لتفتيت منطقة الشرق الأوسط أو الأمة العربية والأسلامية.

إن الذين يقفون وراء هذه الجرائم يعلمون تماما بأن هجرة المسيحيين لا تحقق أهدافهم السياسية ولكنهم يدركون بأن هذا التفريغ يوجه رسالة قوية للعالم بأن الأمة العربية والأسلامية لا تستطيع العيش مع الأخر سواء كان أصيلا في المنطقة أو غير ذلك. وبعد هذا التفريغ يصل أولئك الذين يقفون وراء هذه الجرائم إلى هدفهم وهو إقتتال بين الأسلام نفسه.

إن المواقف التي يتخذها المسؤولون والمثقفون العرب وبالرغم من أهميتها ما زالت خجولة لأنهم يشرنقون في نظرية المؤامرة ولم يستطع هؤلاء مواجهة المشكلة الأساسية التي هي بالدرجة الأولى حقوق المواطنة والمشاركة في الحكم، وبدلا من ذلك يعتمدون نظرية إلغاء الأخر وعدم الأعتراف بالأراء والألوان المتعددة، لأن الحاضنة التي يعيشون فيها هي حاضنة دينية بحتة.

إذا كان الدين هو المحرك الأساسي للسياسة فإنه بالممارسة يلغي الأخر ولا يعترف إلا بنفسه، وهذا سبب أساسي في تخلف الدول العربية والأسلامية بالمجالات كافة وهكذا كانت الدول الأوربية عندما كانت الكنيسة حاكمة في القرون الوسطى.

في مصر يوجد خمسة عشرمليون إنسان من الأقباط أي ما يعادل سكان مجموعة من الدول الخليجية وهؤلاء غير مشاركين في الحياة السياسية بشكلها الأفقي، وأحياناً تكون المشاركة بعطف من النظام كأن يقول يجب إعطاء حصة أو "غوتا" للأقباط وهذا فيه شيء من الأحتقار لشعب بنى مصر منذ الاف السنين. في الدول المتقدمة تكون المشاركة وفقا للمؤهلات العلمية والخبرات التي يملكها الفرد،فإذا كنت مسلماً في أمريكا أو في أوربا تصل بكل سهولة إلى منصب وزير أو عضو برلمان إذا توفرت فيك الشروط المطلوبة، وإذا كنت هندياً بوذياً وتملك الشروط تصل إلى حاكم ولاية.

إذا كنت قبطيا مصريا أو مسيحياً عربياً وتتمتع بأفضل المؤهلات العالمية لرئيس الجمهورية أو وزير للدفاع أو للداخلية، إنك لا تستطيع الوصول لأن المرجعية الدينية المعتمدة في الدستور تمنع ذلك ،علماً بأنك عنصر أساسي وأقدم مكون في البلد. عندما تكون نظرية إلغاء الأخر هي السائدة في أي مجتمع من المجتمعات، تبدأ بسحق وطرد الكيانات الصغرى ولكنها لا تقف حتى تسحق كل مختلف معها دينياً أو سياسياً أو فكرياً. إن الهجوم على المسيحيين هذه الأيام سبقه هجوم على اليهود العرب في فترة سابقة، وسينتقل إلى تصفية السني للشيعي والجعفري للحنبلي والحنفي للعلوي....الخ.

الحل هو في مناقشة جذر المشكلة وأسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها والأبتعاد عن نظرية المؤامرة الأمريكية والأسرائيلية، ودق أجراس الخطر مهما كانت تكاليفها واعتبار المرجعيات الدينية مهما كانت هي السبب الأساسي في كل المشاكل.

أوربا عانت من هذه المشكلة ووجدت الحل في فصل الدين عن الدولة، وكانت التكاليف كبيرة ولكن أوربا الأن تعيش في النعيم.

# المسيحيون العراقيون رموز للفضيلة وجسور للنهضة

**إسماعيل علوان التميمي**

أنا كاتب المقال ، أكملت من العمر ٥٥عاما ولم اسمع طيلة هذا العمر عراقيا واحدا يصف المسيحيين العراقيين إلا بعبارات الرضا والتقدير والإعجاب والثقة بهم. سمعت كلمة مسيحي أول مرة في حياتي في اليوم الدراسي الأول في الصف الأول الابتدائي في قرية العبرانية إحدى قرى قضاء المقدادية في محافظة ديالى، عندما رافقني والدي في ذلك اليوم إلى المدرسة ودخلت معه إلى غرفة مدير المدرسة الأستاذ نعيم محسن وكان صديق والدي ورحب به، وقال لدينا شعبتان للصف الأول الابتدائي، الأولى يدرس بها معلم مسيحي من بغداد اسمه فرنسيس لاوند، والأخرى يدرس بها معلم من مدينة المقدادية في محافظة ديالى اسمه خالد عمران مصلوخ ، وترك المدير لوالدي أن يسجلني في الشعبة التي يختارها تقديرا كما يبدو للعلاقة التي تربطه به، لم يتأخر والدي في الاختيار، فاختار على الفور الشعبة التي يدرس بها الأستاذ فرنسيس لاوند ، فنهض المدير ورافق والدي وأوصلاني إلى الصف ، وقال المدير للأستاذ فرنسيس " طالب جديد " فرحب بي وأجلسني في أول رحلة، عند عودتي إلى البيت سألت والدي قائلا 'بابا شنو يعني مسيحي؟ " فأجابني' بابا يعني أمي وصادك ويفتهم " وفعلا كان أستاذي الأول مثلا رائعا للمعلم الحريص والمربي الفاضل وله فضل كبير في مجمل حياتي الدراسية اللاحقة، كان يتابعنا يومياً ويهتم بنا واحدا واحدا، وكان طبيبنا عندما نمرض ،لديه صيدلية في الصف فيها العديد من قناني الشرابات المضادة للالتهابات وأنواع العلاجات الخاصة بالأطفال، يقلم لنا اضافرنا، يمشط لنا شعرنا، يعلمنا كيف نهتم بنظافة أجسامنا وكيف نتناول غذاءنا ، كان يصنع لنا وسائل إيضاح من مواد طينية، يعلمنا كيف نمسك القلم ، وكيف نرسم الحروف، حبب إلينا القول الصادق وفضيلة الاعتراف بالخطأ، ومنذ ذلك اليوم إلى اليوم ، وكلما التقي بأحد الإخوة المسيحيين أتذكر معلمي ووصف والدي له فاشعر باحترام شديد لعموم المسيحيين العراقيين وأثق بهم ثقة كبيرة مقدما وقبل أن أتعامل معهم.

كل عراقي سكن أو تعامل أو درس مع المسيحيين يدرك تماما إنهم في الأعم الأغلب رموز للفضيلة ،مهذبون طيبون متسامحون محبون للآخر، شديدو الاحترام والحرص على مشاعر الآخرين ، بسطاء صادقون لا يميلون إلى التهريج والفوضى ، نظيفة ضمائرهم وقلوبهم وجيوبهم وبيوتهم ، لا مكان عندهم للأحقاد والضغائن والكذب والنفاق والرذيلة. لا يسرقون ولا يكذبون ولا يخدعون ولا يفسدون . تطمئن لهم النفوس وتتفتح لهم السرائر، لا يلدغونك من الخلف ولا يضمرون لك السوء ، لبقون مدنيون ، متحضرون ،علميون ، عقلانيون هادئون متوازنون ومتزنون، مسالمون ومنفتحون ،لم اسمع من احدهم نقدا أو قدحا أو استهانة بالإسلام أو المسلمين .

إنهم سكان العراق الأصليين بلا منازع فهم أحفاد السريان والكلدانيين والمناذرة ، وطنيون متمسكون بوطنهم وبوطنيتهم ، برز منهم سياسيون قادة مثل يوسف سلمان" فهد " الذي مازال الشيوعيون العراقيون ينحنون لذكره كرمز شامخ للوطنية والتضحية والبطولة وآخرون مثل كامل قزانجي والفريد سمعان وجورج تلو ونوري روفائيل وتوما توماس "أبو جوزيف".

إنهم جسور للنهضة وقاطرة الحداثة ورموز الإبداع ، برز منهم مبدعون في شتى مجالات الحياة، أطباء كبار مثل زهير قصير وجلبرت توما ووليد غزالة وشوقي غزالة والدكتور شماس وسعد شماس وأنور برنو طي والقائمة تطول ،برز منهم مؤرخون كبار مثل مجيد خدوري والأخوين كوركيس وسر كيس وميخائيل عواد وجرجيس فتح الله وصحفيون كبار مثل توفيق السمعاني وروفائيل بطي ومنهم لغويون انستاس الكرملي والدكتور متي عقراوي ومنهم التربويون فؤاد سفر وبهنام أبو الصوف ومنهم موسيقيون منير بشير وجميل بشير ورائد جورج ومنهم مخرجون عوني كرومي وعمانوئيل رسام .

يقول المفكر العراقي المعروف سيار الجميل في مقالة له حول مسيحيي العراق نشرت في عام ٢٠٠٤ " يمكن اعتبار العراق في مدنه الحضرية الأساسية: الموصل وبغداد والبصرة وكركوك ، هي التي يجتمع فيها المسيحيون العراقيون مع عشرات القرى والأديرة التي تقع على الضفة اليسرى من دجلة قرب الموصل.. وتكاد تكون مدينة الموصل مركزا حقيقيا للملل والمذاهب المسيحية القديمة في الشرق إذ ينتشر اليعاقبة والكلدان الكاثوليك والسريان الارثودكس وهناك كل من الآثوريين "نسبة إلى جبل آثور" والنساطرة والأرمن.. وكل من هذه الملل يتبع كنيسته وتقاليده القديمة التي لم تحاربها أبدا سلاسل من الفاتحين المسلمين ولا الخلفاء الراشدين أو الأمويين أو العباسيين ولا الغلاة المغول والتتاريين ولا الاتابكة ولا السلاطين البويهيين أو السلاجقة أو العثمانيين".

لقد كان المسيحيون محل احترام الحكومات العراقية المتعاقبة إذا ما استثنينا ما جرى للآثوريين عام ١٩٣٣ ، إلا إن المسيحيين بدؤوا الهجرة من العراق إلى الولايات المتحدة والدول الأوربية على نطاق واسع بعد الحرب العراقية الإيرانية وخلال فترة الحصار الذي أعقب غزو صدام للكويت .

وبعد سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣ تعرض المسيحيون العراقيون إلى استهداف منظم من قبل تنظيم القاعدة بشكل مبكر ومنذ عام ٢٠٠٤وأعلن انه يتبنى سياسة طرد المسيحيين من وطنهم العراق وإلا القتل ، وفعلا تمكن هذا التنظيم من تنفيذ العديد من العمليات الإرهابية ضدهم ففجر العديد من أديرتهم وكنائسهم وأزهق العديد من أرواحهم وتمكن من تهجير مئات الآلاف منهم وآخر هذه الجرائم هي مجزرة كنيسة النجاة التي حصدت العشرات من الأرواح البريئة بلا ذنب ولا جريرة في قلب بغداد، إن البشاعة والخسة التي نفذت بها مجزرة كنيسة النجاة هزت بقوة الضمير الجمعي العراقي بكل أطيافه مع إن هذا التنظيم ارتكب مجازر افضع منها بكثير ضد أطياف الشعب الأخرى وأثناء إقامة هذه الأطياف لشعائرها الدينية.

المشكلة ان كل المكونات العراقية لديها إمكانية ردع إذا جاز التعبير تظهر عندما تتعرض للخطر سواء كان هذا الخطر من قبل الدولة أو من قبل مكونات عراقية أخرى ، الأكراد في الشمال اشهروا قدرا كبيرا من قوة الردع لمحاولات الحكومات المتعاقبة لقمعهم ، سكان الجنوب والفرات الأوسط اشهروا كذلك القدرة على مواجهة القمع الذي مارسه صدام ضدهم ، وكذلك اظهر سكان المنطقة الغربية تحديا لنظام صدام ومقاومة باسلة ضد تنظيم القاعدة وجرائمه البشعة ، وكذلك التركمان اشهروا قدرا من قوة الردع عندما يتعرضون للخطر ، إلا المكون المسيحي فانه المكون الأعزل الوحيد من بين كل المكونات العراقية لان هذا المكون يرفض بشكل مطلق استخدام العنف وتحت أي ذريعة حتى لو كانت دفاعا عن النفس .

من هنا نجد الاستنكار والشجب الشعبي العراقي شديدا وموحدا عندما يتعرض المسيحيون العراقيون إلى القتل الجماعي من قبل قوى الظلام المدعومة بفتاوى عابرة للقارات تكفر كل سكان كوكب الأرض وتوجب قتلهم ومجهزة بشبكات تمويل عابرة للقارات أيضا ، مصدرها الأساس هو النفط العربي والإعراب الذين مازالوا يمجدون الإرهاب ويطلقون عليه أوصاف المقاومة والبطولة ولم نسمع منهم أي تنديد أو شجب أو رفض ضد الجرائم الإرهابية التي ترتكب يوميا في العراق وغير العراق منذ سبع سنوات.

إن العالم المتمدن يجب أن يلتحم بقوة في مواجهة الإرهاب وتجفيف البيئة الفكرية والمالية الحاضنة له في المنطقة وإلا فان السلام العالمي سيتعرض إلى تهديد حقيقي وسيكون ثمن مواجهته باهظا جدا لان المعركة مع الإرهاب معقدة ومكلفة وهي معركة غير تقليدية لان قوى الإرهاب متخصصة ومتمرسة في تدريب المجندين الانتحاريين المثقفين لقتل المدنيين ، وأثبتت التجربة إن مواجهة هذا النوع من العمليات الانتحارية يعد من أصعب واعقد العمليات العسكرية على الإطلاق .

إن هجرة المسيحيين العراقيين من وطنهم الأصلي إلى خارج العراق هو بمثابة علامة نجاح لمشروع تنظيم القاعدة في إفراغ العراق من المسيحيين ،على الحكومة أن تتحمل مسؤولياتها الدستورية والوطنية في توفير الحماية الكاملة لهم ولاماكن عباداتهم ولا يمكن أن تكون هناك نجاحات أمنية حقيقية قبل أن يتم توفير الحماية الكاملة للمسيحيين العراقيين وبالتالي إيقاف تهجيرهم .

إن تهجير المسيحيين من العراق هو بمثابة ضربة قاصمة للنسيج الوطني العراقي الذي تشكل منذ آلاف السنين وسيحرم الوطن من خيرة أبنائه وخبرتهم ومن خيرة مبدعيه وكوادره لذا أقول لكم لا تخرجوا من بلادكم فانتم جزء فاعل وايجابي منها ومن شعبها ولم نجد هنا أفضل من تكرار الدعوة التي وجهها لكم الأستاذ فارس كمال نظمي في مقالته الرائعة عنكم " تحليل الشخصية المسيحية العراقية" والتي ختمها بالقول "إننا مدينون لكم يا مسيحيي بلادنا بأسمى فضائلنا بوصفنا عراقيين وبغداديين وبصريين وموصليين وأربيليين.

لقد غرستم في أجيالنا فكرة التنوع والشوق للآخر واحترام الحياة حد افتداء الفرد لآثام الآخرين بحياته. فلا ترحلوا عن وطنكم وتتركونا عالقين في غربتنا التي لا تمل من التناسل. سيكف العراق أن يكون عراقاً بدونكم. أنتم الأكثرية الحقيقية بحساب التمدن والجوهر الفاضل، فلا تتخلوا عن امتيازكم هذا. لا تغادرونا رجاءً. انتظروا هنا، وتناسلوا بقوة هنا. فلا وطن لكم إلا هنا!.

# جديد الموازنة العمومية

**حميد الموسوي**

في كل رأس سنة مالية نستبشر خيراً ونرسم احلاماً عراضاً طوالا مبتهجين بالرقم الكبير الذي تعلنه وزارة المالية والذي يحدد الموازنة العمومية لسنة مالية عراقية.

استبشارنا واحلامنا لاتأتي من فراغ فالرقم المالي للموازنة العمومية يزيد عاما بعد عام، وخاصة مع تزايد وتصاعد وتيرة اسعار النفط والطلب الملح عليه لسد حاجة السوق العالمية- وفي كل عام يفوق ميزانية- عدة دول عربية مجتمعة باضعاف مضاعفة، ويقترب من ميزانية دول كبيرة تفوقنا مساحة ونفوسا بأضعاف نتيجة تحسين صادرات النفط العراقي والذي يجذب المستوردين وشركات الاستثمار والتنقيب والاستخراج والتصدير.

وفي كل عام ايضاً تعيد المحافظات اكثر من نصف واحيانا ثلاثة ارباع المبلغ المخصص لمشاريعها لعدم تمكن الادارات المحلية فيها من تنفيذ المشاريع المقررة لسبب او لاخر.

قد تكون قلة الخبرة، او خشية الفساد الاداري والمالي، او سوء الاوضاع الامنية او خوفاً من تحقيق هيئة النزاهة او اسباب كثيرة اخرى. وكمثال غير حصري فأن محافظة البصرة- التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة المدنية- اعادت مبلغ التخصيصات المالية الى المركز ولم تستثمر سوى ٨% منه!. وقريب من ذلك فعلت المحافظات الاخرى، ما يعني اضافة مليارات ومليارات الى مبلغ الموازنة المعلن.

ومع وجود هذا الكم الهائل من المليارات لم يتحقق على ارض الواقع من المشاريع الكبرى التي تمثل الحد الادنى من تطلعات وطموحات المواطن العراقي. وبعبارة عراقية صرفة:"لم تكسَ عريانا ولم تشبع جوعانا".

لم نكن نعلم عن ارقام الموازنة العمومية في الحكومات السابقة شيئاً، فقد كانت الارقام سرية، وكانت الاموال تهدر على التصنيع العسكري وادامة الماكنة الحربية والاعلامية وبعض متطلبات السلطة وبذخها وهيباتها. وكون اسعار النفط بسيطة انذاك وعائدات العراق منها قليلة لاتتناسب مع الهدر والبذخ وطاحونة الحرب لذا اضطرت السلطة السابقة الى الاقتراض وعقد صفقات السلاح والسلع الضرورية بالآجل الامر الذي جعل العراق يرزح تحت طائلة ديون تجاوزت مئات الترليونات من الدولارات تكرمت اكثر الدول باطفائها بعد عملية التغيير، ولو لا ذلك لظل العراق يسدد تلك المبالغ لعشرات بل مئات السنين. الآن لم يبق في ذمة الميزانية العراقية سوى استقطاع ٥% كتعويضات للاشقاء الكويتيين والمحاولات مستمرة لايقافها. ما نريد قوله ان اسباب هدر المال العام واستنزاف الميزانية العمومية في حروب وامور لم تجلب سوى الخراب والدمار على العراق وشعبه الصابر قد زالت فلماذا تستبدل تلك الاسباب بأسباب مغايرة تؤدي الى نفس الخراب، ولماذا تغلق ابواب الهدر لتفتح ابواب تفضي الى عين النتيجة، ولماذا تضمد جراح فتفتح جراح اعمق بنزيف لا يمكن ايقافه.

حسب علم بعض المسؤولين وتصريحات احد البرلمانيين مؤخرا فأن مرتبات وتخصيصات الرئاسات الثلاث ومشتقاتها تستهلك ٢١% من الميزانية العمومية، ولا اعرف كم تستهلك مخصصات المنافع الاجتماعية والضيافة والخطورة والسفر الخاصة بها. فاذا ما اضيفت اليها مخصصات الرعاية الاجتماعية لعوائل وهمية واخرى غنية والتي تبلغ مليارات الدنانير سنويا، واذا ما الحقت بها رواتب وتعويضات شهداء وسجناء وموظفين" اشباح" والتي تتجاوز هي الاخرى مليارات الدنانير شهرياً، واذا ما رافقتها مليارات الدولارات التي تصرف سنويا على المهاجرين الى خارج العراق بطرا، واذا ما تم احتساب مبالغ العقود والمقاولات الوهمية سنوياً، وقد ظل الحال كما هو عليه فأن هذا يعني بقاء العراق على ما هو عليه من تخلف وخراب وازمات وفاقة حتى يرث الله الارض ومن عليها.

الجديد في ميزانية العام الحالي اقتطاع ٢٠% من مرتبات الرئاسات الثلاث ولا ندري كم هو المبلغ الذي سيخصم وهل سيشمل جميع المسؤولين والموظفين ومخصصاتهم الاضافية؟.

والجديد دعوة رئاسة الوزراء لأعداد قانون ينظم ملاكات ورواتب منتسبي مجلس النواب ورئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء كونهم يتقاضون رواتبهم على وفق لوائح غير مشروعة بقانون.

والجديد القديم الذي لم نطلع عليه في قانون الموازنة مادة تمنع استئجار الطائرات الخاصة على نفقة الحكومة للجهات كافة عدا الرئاسات الثلاث، ويبدو ان هذا سياق متعارف عليه في الفترة السابقة غير محدد بضوابط وهو بشكل مصاريف باهضة. والجديد كذلك مادة تدعو وزارات الكهرباء والبلديات والاتصالات بتفعيل جباية اجور الكهرباء والماء والمجاري والهواتف لغرض زيادة وتنوع ايرادات وزارة المالية ليتم الاستفادة منها في الاعمار.!

المواطن يرجو ان تتلائم هذه الخدمات ليسدد اجورها بلا تردد. والمواطن يدعو ذوي الخبرة الاقتصادية والحريصين على مستقبل العراق واجياله القادمة الى دق نواقيس الخطر وتنبيه المسؤولين الى طوفان الرواتب والمنافع والمخصصات والعقود والتعويضات والاعلانات الصحيحة منها والوهمية الثابتة فيها والاشباح اللازمة منها والسائبة. فقد نفاجأ بشهر ما يقترض فيه العراق رواتب موظفيه من الصندوق الدولي او من احدى دول الجوار.

صلاح زينل

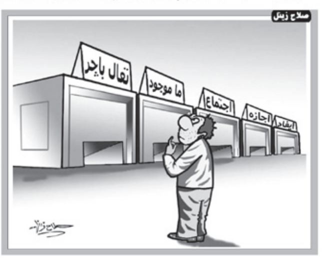

## باختصار

# قبل فوات الاوان

**عبد صبري ابو ربيع**

ان الجريمة التي طالت كنيسة القديسين في الاسكندريه وكذلك الاعتداء المريع الذي نال من كنيسة النجاة في عاصمة السلام وددت لو تشاركوني في الامر برؤية اخرى وربما اكون في رؤياي محق فان الاعتداءات التي تنال اخوتنا المسيحيين والطريقة التي يستهدفون بها في عالمنا العربي والاسلامي اخذت اتجاها جديدا ومقصودا ومرعبا من جماعات كفرت بالدين الاسلامي وجعلت منه اداة للقتل والعدوان بينما الاسلام دين المحبة والسلام والعباده ولاغير ذلك /فلا بد ان يستيقظ علماء الامة من كل المذاهب والطوائف وعلى راسهم السياسيون وحكام الدول العربية والاسلامية وليتوقفوا عند هذه الاحداث المريبة ويضعوها تحت ابصارهم بجلاء وتمعن قبل فوات الاوان فان هذه التفجيرات التي استهدفت اخوتنا المسيحيين ربما تجر الى بلاء عظيم او اكثر من ذلك والله علام الغيوب ربما للدفاع عنهم وحماية طوائفهم المنتشرين في اقطار العالم العربي والاسلامي فهم اصل البلاد كما في العراق وقد خضعت هذه الطوائف بعد الفتح الاسلامي وصاروا تحت حماية المسلمين وهم اخوتنا ولهم كافة الحقوق التي يتمتع بها المسلمون وعليه يجب القضاء على كافة الاسباب والذرائع التي ربما تدفع الدول الكبرى لانتهاج مبدأ الحماية والدفاع عنهم وربما سيكون الامر مقبولا جدا وصحيحا بسبب انتهاك حرمة كنائسهم وتفجيرها وقتل ابنائهم وتهجيرهم مع انهم باقة البنفسج التي ينتشر عبقها في الارجاء وهم قيثارة السلام والتآخي والتقدم وان وحي السماء واحد والهدف واحد 'وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون' وكلنا من ادم وحواء فهل من يتعظ ليستقيم؟ ويعرف الله الواحد القهار؟.

# دماء شهداء كنيسة القديسين بالاسكندرية تصرخ

**سمير اسطيفو شبلا**

هكذا خطط خفافيش الظلام في ليلة رأس السنة ٢٠١٠/٢٠١١ وقرروا خطف الفرحة والبسمة من قلوب أقباط مصر المسلمين الاحرار، وهذا لم يكن صدفة او غيرمتوقع البتة وخاصة بيانهم المشؤوم بعد جريمة كنيسة سيدة النجاة/العراق!

اذن نحن امام امتداد فكر القتل والموت هذا الفكر الاقصائي الذي يدعو الى الغاء الاخر من الوجود باسم الدين، خير فعل المتحدث باسم الازهر السفير محمد سيد طهطاوي عندما صرح بعد واثناء الجريمة:ان العمل اجرامي موجه للاسلام قبل المسيحيين، وانه ضرب للوحدة المصرية، هذا كلام جيد ويراد منه امتصاص ردة الفعل، ونحن في فجر اليوم الاول من عام ٢٠١١ نؤكد على مبادئنا وقيمنا واخلاقنا ومحبتنا المسيحية، ولكن الى متى نبقى نتلقى الصفعة تلو الاخرى ان كان في العراق ومصر ونيجيريا ومعظم بلدان الشرق الاوسط وافريقيا، قلناها ونكررها انه اضطهاد منظم ومدروس، ويجب ان نعي الدرس، اي ان نجلس ونتحاور ونقرر بجرأة وشجاعة، بما معناه ان لاننتظرحدوث الانتهاكات بل ان نعمل الحيلولة دون حدوثها اعتقد جازماً ان الكرة ليست في ملعبنا مطلقاً، لاننا لم نحمل سلاحاً يوماً بوجه احد حتى للدفاع عن النفس، لاننا كما هو معروف للجميع اصحاب رسالة سلام ليس الا، نعم ونعرف ونعي جيداً ان هذا بالذات يقضي مضاجعهم، والا ما هو مبرر القتل الجماعي؟

هل هو حقاً من اجل عدة نسوة اختطفن واجبرن على ترك دينهن وبعدها بموت العشرات لانهن رجعن الى احضان عوائلهن؟ طيب ان كنتم حقاً تؤمنون بالعدل والمساواة وحقوق الانسان افتحوا حرية الدين 'حرية الشخص البشري كانسان في ان يختار الدين الذي يناسبه' حسب الاعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨! وعندها ليأخذ كل واحد نصيبه في الحياة ونعيش بسلام ووئام، ولكن نتحداكم انتم الذين تشوهون الاسلام الاسلام ونعرف ايضاً انكم لا تقبلون التحدي كونكم تعرفون النتيجة لهذا تقتلون ما تسمونه 'المرتد'.

الان في هذه الساعات المباركة من بداية السنة الجديدة نعيد مقترحنا السابق ولكن مبادرة من الازهر الشريف ان كانوا فعلا يطبقون اقوالهم الى افعال! وهو عقد مؤتمر اسلامي عالمي يحرم فيه قتل غير المسلمين وكما قلنا ونؤكد ان هيئتنا مستعدة لحضور مثل هذا المؤتمر وتقديم دراسة واسباب حول هذا القرار، ولكن الشجب والاحتجاج وتقديم المساعدات وثمن لدماء الشهداء لا يجدي نفعاً وخاصة ان فلتت زمام الامور من السلطات المحلية التي تتحمل جزء من مسؤولية ما يجري في بلدانها، وان لم يتم هذا قريباً يعني

- ان رجالاً في الدرجة الاولى والحكومات الوطنية بعدها تتحمل مسؤولية ما يجري لشعبنا الاصيل المسالم

وسنشهد المزيد من اراقة دماء الابرياء وسيتكرر السيناريو 'بيان - تصريح لامتصاص الغضب - تقديم اموال لتكميم الافواه - زيارات '.

كل هذا لايجدي نفعاً الا بمواقف عملية وكما لوحنا اعلاه، لان تحريم قتل غير المسلمين هذا يعني ان المجرمين الارهابيين هم حقاً اعداء الاسلام والانسانية، وتتحمل اسرهم او من يمولهم من امراء وشيوخ الحروب يكون مشاركا في الجريمة! تصوروا ان هؤلاء يستغلون حتى الاطفال والفقراء والفيضانات والامراض من اجل الحصول على التمويل اللازم من اجل القتل والموت! ومساعدات لفيضان باكستان خير نموذج- موسم الحج في السعودية نموذج آخر - الجمعيات الخيرية الوهمية وغير الوهمية المنتشرة في كافة انحاء العالم - زرع وبيع وتصدير الحشيش والافيون والمخدرات ولكن المشروبات ممنوعة والله شوهتم ليس صورة الاسلام والمسلمين فقط بل شوهتم صورة الله ايضاً، لانكم سحبتم منه محبته اللامتناهية واصبحت متناهية - فقط هي لكم - الا يكفي هذا؟؟؟

ان دماء شهداء كنيسة القديسين/الاسكندرية تصرخ مع صراخ شهداء كنيسة سيدة النجاة العراق وكافة الشهداء الابرياء من شعبنا الاصيل - من المسيحيين والمسلمين الذي سقطوا ويسقطون غدراً كل يوم في مناطق العالم المختلفة، ونحن ايضا نضم صوتنا الى صوت الطفل الشهيد آدم الذي اصبح رمزاً للطفولة البريئة والتي تقول لكم: كفى - كفى نعي جيداً ان مرحلة العويل والصراخ قد مضت! ويجب ان تمضي لتحل محلها مرحلة التفاهم والحوار وبناء الثقة المفقودة، نعم ان التاريخ بآلاف سنينه يشهد علينا وعلى حضارتنا وثقافتنا وقيمنا وتربيتنا ومحبتنا وحبنا، واليوم لم يتغير شيء من هذا، بل بالعكس سرنا جنباً الى جنب مع الحياة في تقدمها وتطورها، انه العيش 'المشترك' نضعه بين قوسين لانكم لا تريدوننا الا بالكلام فقط نريد ارجاع عيش الماضي بالفعل ايضاً، وهذا لا يتم الا بقبول الاخر بتنوعه في الوقت الذي ندين هذا العمل الاجرامي ندعو اللجنة العليا للدفاع عن السكان الاصليين والاصلاء في اسيا وافريقيا الى جلسة طارئة لدراسة الموضوع الخاص 'قتل وتهجير السكان الاصليين والاصلاء' من اجل تطبيق شعارنا 'العدالة والمساواة للجميع' لنكن بقلب واحد وصوت واحد ورأي موحد، وبالتعاون مع المسلمين الحقيقيين المعتدلين والمثقفين الاحرار لنسير يداً بيد لوضع البسمة والفرحة على شفاه كل طفل- كل ارملة - كل مضطهد - كل فقير - كل مهجر ومهاجر، ليكن هذا العام عام الجمال والحق والخير -كتبناها معكوسة فأصبح الجمال أولا عسى ان يبهر المتزمتين.